على دينك فقيل له يا رسول الله اتخاف علينا فقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي الحديث الصحيح ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وفي صحيح البخاري عن سهل ابن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليعمل بعمل اهل النار وانه من اهل
الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم
وقد نص الله تعالى في كتابه العزيز قصة بلعام وانه سلب الايمان بعد العلم
والحكمة وكذلك برصيص العابد مات على الكفر وروي انه كان بمصر رجل
عادته الاذان وكان تحت المنارة دار لنصراني ذمي فاطلع فيها فرأى ابنة
صاحب الدار وكانت جميلة فافتتن بها وترك الاذان فقالت له ما شانك
وما تريد فقال انت اريد قالت لا اجيبك الى ريبة فقال لها اتزوجك قالت
له انت مسلم وابي لا يزوجني بك فقال اتنصر قالت له ان فعلت نفعل فتنصر
ليتزوج بها واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقي الى سطح كان
في الدار فسقط منه فمات فلا هو بدينه ولا هو بها نعوذ بالله من مكره وسوء
العاقبة وسوء الخاتمة وعن سالم بن عبد الله قال كان كثيرا ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب رواه البخاري ومعناه يصرفها اسرع من مر
الريح على اختلاف في القبول والرد والارادة والكراهة وغير ذلك من الاوصاف
وفي التنزيل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال مجاهد المعنى يحول بين المرء
وعقله حتى لا يدري ما يصنع وبيانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل
واختار الطبري ان يكون ذلك اخبارا من الله تعالى بانه املك لقلوب عبا
ده منهم وانه يحول بينهم وبينها اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئة
الله عز وجل وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك فقلت يا رسول الله وما يوهمني يا عائشة
وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن الجبار اذا اراد ان يقلبها
قلب عبد قلبه قال العلماء فاذا كانت الهداية مصروفة والاستقامة على مشيئته موقوفة

والعاقبة

٧١

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة
لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة
بيوتهم رواه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من ترك
ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه اخرجه ابو داود والنسائي وقال من ترك الجمعة من
غير عذر ولا ضرورة كتب منافقا في ديوان لا يمحى ولا يبدل وعن حفصة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواح الجمعة واجب على كل محتلم اي على كل بالغ نسأل الله
التوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم الكبيرة الخامسة والثلاثون ترك الجمعة
ليصلي وحده من غير عذر قال الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
قال كعب الاحبار ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات وقال سعيد ابن
المسيب امام التابعين كانوا يسمعون حي على الصلاة حي على الفلاح فلا يجيبون وهم
سالمون اصحاء وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد
هممت ان امر بحطب فيحتطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم
الناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة في الجماعة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار
وفي رواية لقد هممت ان امر فتيتي فيجمعوا لي حزما من حطب ثم اتي قوما يصلون في بيوتهم
ليست بهم علة فاحرقها عليهم وفي هذا الحديث الصحيح والاية التي قبله وعيد شديد لمن
ترك صلاة الجماعة من غير عذر وقد روى ابو داود في سننه باسناده الى ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر قيل
وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني في بيته وروى الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجل يصوم ويقوم الليل ولا يصلي في جماعة ولا يجمع فقال
ان مات هذا فهو في النار وروى مسلم ان رجلا اعمى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال
له هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب وفي رواية ابي داود ان ابن ام مكتوم
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع

لمسلم

Copyright © King Saud University